عليه وسلم ومعلوم ان جواز ذلك على امة الضلال الذين هم اضل من الانعام
وهم النصارى اولى واحرى فهذا السوال الذي اورده هذا السايل
وارد بعينه في حق كل نبي كذبته امة من الامم فان صوب هذا السايل راي
تلك الامم كلها فقد كفر بجميع الرسل وان قال ان الانبيا كانوا على الحق وكانت
تلك الامم مع كثرتها ووفورها وعقولها على الباطل فلان يكون المكذبون
بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم الاقلون الارذلون من هذه الطوايف على الباطل
اولى واحرى واي امة من الامم اعتبرتها وجدت المصدقين بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم جمهورها واقلها وان ذهاب الجاحدون لنبوته فرقهم
الاسلام اتسعت في مشارق الارض ومغاربها غاية الاتساع بدخول هذه
الامم في دينه وتصديقهم برسالته وبقي من لم يدخل منهم في دينه وهم من كل
امة اقلها وان يقول النصارى المكذبون برسالة المسيح من امة النصرانية
الذين كانوا قبلهم وكذلك اليهود والمجوس والصابئة لا نسبة للمكذبين بر
سالته بعد بعثته الى جملة تلك الامة قبل بعثته وقد اخبرنا عن الامم التي
اطبقت على تكذيب الرسل ودمرها الله تعالى فقال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى
كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث
فبعدا لقوم لا يؤمنون فاخبر تعالى ان الامم انهم لما اتفقوا على تكذيب ر
سلهم وانه عمهم بالهلاك وقال تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون ومعلوم قطعا
ان الله لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ما تبين لهم الهدى فاختاروا عليه
الكفر ولو لم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم كما قال وما كنا مهلكي القرى
الا واهلها ظالمون وقال تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين اي فلم تكن قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس ومعلوم
قطعا انه لم يصدق نبي من الانبيا من اولهم الى اخرهم ولم يتبعه من الامم ما صدق
محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوه من الامم اضعاف اضعاف هاتين
ابن عبد الله

الامثي

الامثي المكذبين له لا يحصيهم الا الله تعالى ولا يستريب من له مسكة من عقل ان الضلال
والغي وفساد العقل لمن خالفه وجحد نبوته اولى بالذي عرف ومن اقر بنبوته فيقال
كيف جاز على هولا الامم التي لا يحصيها الا الله الذين ملوا مشارق الارض
ومغاربها على اختلاف طبايعهم واغراضهم وتباين مقاصدهم ان اطبقوا على
اتباع من يكذب على الله وعلى رسله وعلى العقل ويحل ما حرم الله ورسله ويحرم
ما احل الله ورسله ومعلوم ان الكاذب على الله في دعوى الرسالة هو شر
خلق الله وافجرهم واظلمهم واكذبهم ولا يشك من له ادنى عقل ان اطباق اكثر
الامم على متابعة هذا وخروجهم من ديارهم واموالهم ومعاداتهم ابناءهم
وابائهم وعشايرهم في متابعته وبذلهم نفوسهم بين يديه من المحال
المحال فتجويز اضعاف اضعافهم الكفر بعد تبين الهدى على شرذمة قليلة حقيرة
لها اغراض عديدة من هذا النبي الامي اولى من تجويز ذلك على المسلمين
الذين طبقوا مشارق الارض ومغاربها وهم اعقل الامم واكملها في جميع
خصال الفضل واين عقول عباد العجل وعباد الصليب الذين ضحكوا
ساير العقلا على عقولهم ودلوهم على مبلغها بما قالوه في معبودهم من
عقول المسلمين واذا جاز اتفاق الامة فيهم من قد ذكرتم هذا
السايل على ان رب العالمين وخالق السموات والارض نزل عن
عرشه وكرسي عظمته ودخل في بطن امراة في محل الحيض تسعة شهور
ثم خرج من فرجها طفلا يمص الثدي ويبكي ويكبر شيئا فشيئا وياكل ويشرب
ويبول وينام ويمرض ويفرح ويحزن ويلذ ويالم ثم دبر حيلة على عدوه ابليس
بان مكن اعداءه اليهود من نفسه فامسكوه وساقوه الى الخشبة يصلبونه
عليها وهم يجرونه الى الصليب والاوباش والاشرار اذ خلفه وقدامه وعن
يمينه وعن يساره وهو يستغيث ويبكي فقربوه من الخشبة ثم توجوه
بتاج من الشوك ثم اشبعوه صفعا ثم حملوه على الصليب وسمروا يديه
ورجليه وحملوه بين لصين وهو الذي اختار ذلك لكي يتم له الحيلة
على ابليس ليخلص ادم وساير الانبيا من سجنه ففداهم بنفسه حتى خلصوا

Copyright © King Saud University